

# شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (11) الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه المستحق للعبادة وهو رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00

فلا زال المصنف رحمه الله امام ابو بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمه الله في صدد ذكر روايات التي تدل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة واذا ثبت ان الله يرى يوم القيامة - 00:00:21

فهذا دليل انه سبحانه وتعالى وجوده حقيقي وليس وجودا خياليا ذهنيا عند حديث آ محمد ابن يحيى هذا حديثنا جعفر بن عوض الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لشيخنا ولمشايقه ولوالديه - 00:00:43

والمسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا جعفر ابن عون قال اخبرنا هشام ابن سعد قال اخبرنا يزيد ابن اسلم عن زيد قال اخبرنا زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال نعم قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة - 00:01:12

ذكر الحديث بطوله وقال ثم بيتلي الله لنا يظهر الله لنا وقال ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناها فيها اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت - 00:01:37

وبقيتم فلا يكلمهم يومئذ الا الانبياء الناس فارقنا الناس بالدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج. لحقت كل امة بما كانت تعبد ونحن نتنظر ربنا اي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين الله اية تعرفونها؟ فنقول نعم في كشف عن ساق فنخض - 00:01:58

اجمعون ولا يبقى احد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا على ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر بعض اهل الاهواء فسر الساق بالشدة هذا خطأ - 00:02:24

الساق صفة ثابتة لله تبارك وتعالى كما يليق بجلاله سبحانه ولا يهولنك تهويلات المهوليين فان شأن الصفات بعضها تبعهم فاذا اثبتت بعض الصفات فكذلك الباقي وشأن الصفات كذاب تثبت لله ذاتا وتقول ليست ذاته كذات المخلوقين - 00:02:44

فتثبت لله صفات ولتقول ليست صفاته كصفات المخلوقين سبحانه وتعالى. نعم قال ثم نرفع رؤوسنا وقد عاد لنا على صورته التي رأيناها فيها اول مرة. فيقول انا ربكم؟ فنقول نعم انت ربنا ثلاث مرات ثم - 00:03:13

ذكر باقي الحديث وقد قد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا بينت فيه جهل الجهمية وافتراءهم على اهل الآثار في امكانهم هذا الخبر لما جهلوا معناها قال حدثنا محمد ابن معمر ابن القيسي قال حدثنا يحيى جهلوا معناها لانهم ظنوا الجهمية ظنت - 00:03:31

ان مجرد اثبات الصفة يلزم منه التكييف وغاب عن ذهنهم ان هذا الاثبات انما هو اثبات وجود لا اثبات تكييف كما اننا تثبت لله ذاتا من حيث الوجود حقيقة لكن لا نكيف الذات - 00:03:53

بالمشاهدات والمتخيلات والمتصورات قال رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن معمر ابن رفعي القيسي قال حدثنا يحيى ابن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان قال وحدثني ابو صالح عن ابي - 00:04:17

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم ليلتفت ويكشف عن ساق قال حدثني محمد ابن بشار من دار قال حدثنا ابو عاصم قال سعدان ابن بشر اخبرناه قال حدثنا ابو مجاهد الطائي قال حدثني - [00:04:35](#)

خليفة عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه رجلان يشكوان اليه احدهما العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فلا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العبر من الحيرة الى مكة بغير خفير - [00:04:53](#)

واما العلة فان الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل يخرج الرجل صدقه طبقة ماله صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه حاجب يحجبه ولا - [00:05:13](#)

اردوغان يترجم له فيقول له الم اتك مالا؟ فيقول بلى بلى. فيقول الم ارسل اليك رسولا؟ فيقول بلى. ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار. فليتقي احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة - [00:05:30](#)

قال وفي خبر سماك ابن حرب عن عباد ابن حبيش عن عدي ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان احدكم لاقى الله عز وجل فقال ثم اقول ان احدكم - [00:05:50](#)

الله عز وجل او لاقوا الله عز وجل ويجوز بحذف الياء وان احدكم لاق الله عز وجل وان احدكم لاق الله عز وجل فقال ما اقول الم اجعلك سميعا بصيرا؟ الم اجعل لك مالا وولدا؟ فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه - [00:06:00](#)

وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا ولا يتقي النار الا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. فان لم تجدوا فبكلمة طيبة. هذه الروايات التي فيها ان الله جل في علاه - [00:06:25](#)

يقول لعبدي مذكرا اياه بالنعم الم يجعلك سميعا بصيرا؟ الم اجعل لك مالا وولدا؟ الم يجعل لك دابة تركبها هذه هي دلالة ان الله يخاطب عباده بدلالة ان الله جل وعلا يخاطب عبده منفرد - [00:06:39](#)

في هذه الروايات دلالة ان الانسان اذا كثرت عليه النعم فان حق الله يزيد عليه قال رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد عن شعبة عن سماك خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب كبير. يعني محمد - [00:06:59](#)

بشار اه لقبوه بن دار اذا قال حدثنا محمد فقولا واحدا هو محمد بن جعفر محمد بن جعفر الملقب بغندر قال رحمه الله ورواه ايضا قيس بن الربيع عن سمات ابن حرب قال حدثني عباد ابن حبيش عباد ابن قريش - [00:07:19](#)

حفاد بن حبيش عن عديم بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال يا قومي هذا علي ابن حاتم وكنت نصرانيا. وجئت بغير امان ولا كتاب فلم الصواب يا قوم هذا عدي ابن حاتم - [00:07:41](#)

حديث معروف من رواية علي قال يا قومي هذا عدي بن حاتم وكنت نصل اليها في جميع النسخ علي عندك هذي النسخة الصحيحة المحققين مخطئين فيه ها من سبب التحقيق - [00:08:01](#)

حديث معروف حديث من رواية علي مر معنا كم مرة نعم قال رحمه الله تعالى يا قومي هذا عتيق حاتم وكنت نصرانيا وجئت بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ بثيابي وقد كان قبل ذاك - [00:08:26](#)

قال اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي. قال فقام فلقيت فلقيته امرأة وصبي معها. فقال ان لنا اليك حاجة فقام معه معهما حتى قضى حاجتهما. ثم اخذ بيده حتى حتى اتى داره - [00:08:45](#)

فالقيت له وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه القيت له وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما افرك ان يقال الله اكبر - [00:09:03](#)

فهل تعلم شيئا اكبر من الله؟ قال قلت لا. قال فان اليهود مغضوب عليهم. وان النصارى ضلال. قال قلت فاني حنيف مسلم. قال رأيت وجهه ينبسط فرحا قال ثم امرني فنزلت على رجل من الانصار قال فجعلت اتيه طرفي النهار. قال فبينما انا عشية عند النبي - [00:09:20](#)

صلى الله عليه وسلم اذ اتاه القوم في ثياب من صوف من هذه النمار قال فصلى ثم قال فحث عليهم ثم قال ولو بصاع او نصف صاع

ولو بقطة ولو نصف قبضة يقي احدكم حر جهنم او النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان - [00:09:40](#)  
ان يلاقي الله تبارك وتعالى فقاتل له ما اقول لكم؟ فيقول الم اجعل لكم سمعا؟ الم اجعل لكم بصرا؟ الم اجعل لك خاطب المفرد يعني  
الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم قال فحثه فحث عليهم اي فحث عليهم ان يتصدقوا - [00:09:59](#)  
ثم بين هذا النوع من الحج قال ولو بصاع نصف صاع قبضة نصف قبضة يقي احدكم حر جهنم ولو بتمرة ولو بشق تمرة. اذا يا عبد  
الله لا تستخسر غلو فلسا - [00:10:20](#)

ولو فلسف لا تستخسر ولو انك تضع ماء للطيور لا تستخسر فان احدكم لاقى الله تبارك وتعالى فقاتل له ما اقول لكم؟ يعني الله يقول  
للعبد ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لنا الان - [00:10:37](#)  
ما الذي يقول؟ فيقول الم اجعل لك سمعا قال فيقول الم اجعل لك سمعا؟ الم اجعل لك بصرا؟ فيقول بلى الم اجعل لك مالا وولدا؟  
فيقول بلى. فايضا قدمت لنفسك؟ قال - [00:10:56](#)

وامامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يقي به وجهه فليقي احدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبك طيبة  
فاني لا اخاف عليكم الفاقة. ان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير اللعينة فيما بين يثرب والحيرة. او اكثر ما - [00:11:14](#)  
نخاف على مطيتها السر قال فجعلت اقول في نفسي اين واكثر ما تخاف على مطيتها السر قال فجعلت اقول في نفسي اين  
لصوص طير؟ قال حدثناه محمد ابن يحيى قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا قيس ابن الربيع قال ابو بكر فخير ابي سعيد -  
[00:11:34](#)

وابي هريرة يصرحان ان الله عز وجل يكلم المؤمنين والمنافقين يوم القيامة الا ترجمان. بين الله وبينهم اذ غير جائز ان يقول غير  
والله الخالق البالغ لبعض عباداه او لجميعهم انا ربكم. ولا يقول انا ربكم غير الله الا ان الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذي  
يكلمه - [00:12:00](#)

فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقريب ويكلم المؤمنين يبشرهم بما لهم عند الله عز وجل كلاما واوليائه واهل طاعته لا خلاف  
بين اهل السنة والجماعة ان الله يكلم كل عبادة - [00:12:20](#)

هذا لا خلاف ولكن الله جل وعلا يكلم المؤمنين بكلام ويكلم المنافقين بكلام ويكلم الكافرين في مواضع بكلامه ثم لا يكلمهم امتنعوا  
من مخاطبة ويأمره من لا يتكلمون. كما قال الله عز وجل لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم - [00:12:36](#)  
ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. وقال يعني الكفار بعد ذلك اخسئوا فيها ولا تكلفوها اذا الله جل وعلا خاطب الكفار والمنافقين والمؤمنين  
ان المخاطب قد يخاطب انسانا بان يخاطب الله انسانا بخطاب - [00:13:06](#)

بشارة ولين ترحيب قد يخاطب انسان بخطاب توبيخ يخاطب الله انسانا بخطاب ذم قال رحمه الله تعالى حدثنا يوسف قال حدثنا  
جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عن ما في راوي من رواد - [00:13:28](#)  
ابن مسعود اسمه عبيدة عبيد ابن عمرو السلماني راوية علي وراوية ابن مسعود قال عن ابراهيم عن عبيدته عن عبدالله ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة - [00:13:55](#)

الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب وادخل الجنة فذكر الحديث بتمامه قال خرجته بطرقه في غير هذا الكتاب  
وسأبين ذكر الفرق بين كلام الله اوليائه وبين كلامه اعداءه في موطنه من هذا الكتاب ان شاء الله ذلك - [00:14:14](#)  
كما قدره قال حدثنا ابو هريرة قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن خيثمة عن عدي ابن حاتم قال وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه - [00:14:32](#)

الله ليس بينه وبينه حاجب. فذكر ابو تريب الحديث قال باب الفرق بين كلام الله تبارك اسماءه وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله  
عليه ذنوبه في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة. وبين كلام الله الكافر - [00:14:44](#)  
الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم كاذبا كاذبا على ربه ضالا عن سبيله كافرا بالآخرة. الله. قال حدثنا ابو الاشعثي احمد ابن  
مقدام العجمي هذا التفريق الذي يريده المصنف - [00:14:59](#)

فيه دلالة ان الله جل وعلا كلامه ها انواع كلام فيه توبيخ وكلام فيه بشارة وكلام فيه نذارة وكلام فيه ترحيب وهذا يبطل قول من يقول بان كلام الله واحد - [00:15:13](#)

ليس بصحيح الله جل وعلا متكلم اجلا ولكنها حال كلامه في وقت معين متى شاء مع من شاء اذا شاء كيف شاء قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو الاشعثي احمد بن مقدم العجلي وقال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن سلطان بن محرز عن ابن - [00:15:35](#)

عن نبي الله صلى الله عليه وسلم المعتمر والمعتمر ابن سليمان ابن طرقان قال سمعت ابي يعني سليمان قال حدثنا قتادة عن صفوان ابن محرز عن ابن عمر قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة الصفوان ابن عن صفوان ابن محرز قال - [00:16:02](#)

بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت. قال ما لابن ابي علي انتبه ابن ابي عدي اذا جاء في طبقة الشيوخ ابن اسحاق لخزيمة بطبقة شيوخ الامام مسلم فالمقصود به محمد ابن ابي علي اللي هو الوالد - [00:16:28](#)

واذا جاء في طبقة في طبقة شيوخ اذا جاء في طبقة شيوخ مباشرة فالمقصود به الابل اه محمد ابن ابي عدل واما ابنه فاسمه عبد الله ابن محمد ابن ابي علي - [00:16:51](#)

قال رحمه الله تعالى وحدثنا بندار قال حدثنا ابن ابي علي عن سعيد وهشام عن قتادته عن صفوان ابن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف في البيت غير اني لم اقبض عنه الدار سعيد. نعم - [00:17:16](#)

قال وحدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا همام قال حدثنا قتادة همام قال حدثنا قتادة عن صفوان ابن محرز كنت اخذا بيد ابن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:31](#)

ان الله عز وجل يذنب المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقول اي عبي تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول نعم اي ربي حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وغفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناتك - [00:17:51](#)

واما الكفار والمنافقون نسأل الله ان يوفقهم نسأل الله من فضله قال رحمه الله قال واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم كذبوا. كذبوا كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - [00:18:11](#)

قال هذا حديث الزعفراني وقال ابو موسى في حديثه واما الكفار فينادى على رؤوس الاشهاد اين الذين كذبوا على ربهم؟ الا لعنة الله على الظالمين. قال الزعفراني وقال حدثنا عفان وقال حدثنا همام وقال حدثنا قتادة قال وحدثنا الزعفراني قال حدثنا خلف قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة - [00:18:31](#)

بهذا الاسناد والفاظ مختلفة. حديث آا ابن عمر في النجوى حديث عظيم يدل على فضل الله جل وعلا وكرمه وستره على عباده فهو الستير سبحانه وتعالى فيه دلالة على ان العبد المؤمن - [00:18:51](#)

ما دام انه مقر بالذنب فان الله جل وعلا يرحمه ويدنيه ويجعله في كنفه وانما المصيبة والطامة في حق من المصيبة والطامة في حق من يفترى على الله وهذا الحديث في بيان خطورة اهل البدع - [00:19:09](#)

المعاصي الله يستر عليهم ويمكن ان يستر عليهم في الآخرة اهل البدع في الدنيا يفترون على الله الكذب لذلك ينادى يوم القيامة اين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - [00:19:34](#)

كل كافر ومشرک وهو كاذب على الله جل وعلا كل كافر ومشرک فهو كاذب على الله جل وعلا وكل مبتدع فهو مفترى على الله سبحانه وتعالى لانه يقود الله ما لم يقل - [00:19:54](#)

وينسب الى دينه ما لم يقله قال رحمه الله تعالى باب ذكر البيان بكتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:16](#)

الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله. والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون

ان كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك - [00:20:31](#)

قال رحمه الله الاجلة من الكتاب. قال الله سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين. ففرق الله بين الخلق والامر الذي به يخلق الخلق بواو الاستئناف وعلمنا الله جل وعلا في محكم تنزيله انه يخلق الخلق بكلامه وقوله وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له - [00:20:45](#)

كن فيكون لو كان خلق الله جل وعلا لو كان الله جل وعلا له فعل واحد هو الخلق وليس له كلام وهو الامر وهنا يرد سؤال فباي شيء خلق الخلق - [00:21:05](#)

وهو يقول انما امرنا اذا اردنا انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قال ان الله جل وعلا اوجد الخلق بواسطة قول المخلوق فيلزم ان يكون القول المخلوق هو الخالق - [00:21:28](#)

هذا من اشنع ما يلزم الجهمية فلم يبق الا ان يقال الخلق فعله والامر كلامه وقد يوجد الله جل وعلا الخلائق بفعله وقد يوجد الله الخلائق بقوله فعله صفته وكلامه صفته - [00:21:51](#)

فليس فعله مخلوق ولا كلامه مخلوق لذلك ينبغي ان ندرك ان مفعولات فعل الله عز وجل هي المخلوقات وكلام الله عز وجل مقوله سبحانه وتعالى عن الاشياء قد يكون عن اشياء محدثة - [00:22:13](#)

فكلامه عن فرعون عن محيا كلامه عن شيء وجد بعد ان لم يكن كلامه عن عن ادم والسماء والارض شيء محزن لكنه جل وعلا متصف بالكلام اجلا وان كان هذا الكلام الذي قاله قاله في وقت معين - [00:22:35](#)

فليس هو سبحانه اكتسب صفة الخالق بعد وجود الخلق ولا اكتسب صفة المتكلم بعد الكلام بل هو صالح قبل وجود الخلق وهو متكلم قبل وجود من يكلم قال رحمه الله تعالى الفرق بين الخلق والامر. انا لا اظن ان هذه العناوين من المصلي - [00:22:54](#)

طبيب هي طبع الزينة في احسن طبعا لا تستاهل في طبعة شيخ مشايخنا كان شيخنا الشيخ احمد بن عطية الغامدي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته كان اذا ذكرنا له الشيخ محمد خليل هراس لا يعدل به احد - [00:23:28](#)

اطلعنا من جانبيا ايش باب طبيب بعدين في كلمة من كتاب فرق بين الخلق والامر اذا معناه هذا ما هو من المصلي هاي طريقة المحدثين من المحققين يدخلون في كتاب ما ليس منه هذا ما يجوز - [00:23:48](#)

اما باب ذكر البناء هذا من كلام المصلي قال رحمه الله تعالى فاعلمنا جل وعلا انه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن فيكون وقوله كن هو كلام الذي به يكون الخلق وكلامه عز وجل الذي به يكون الخلق غير الخلق الذي يكون مكون بكلامه. فافهم ولا تغلط ولا تغالط - [00:24:11](#)

ولا تغالط ولا تغالط لا تغلط انت ولا تغالط يدخلك الغير في الغلط قال ومن عقل عن الله خطابه علم علم سليمان مفهوم كلامه الاول ها لا لا يقول وكلامه عز وجل الذي به يكون الخلق غير الخلق الذي يكون مكونا بكلامه - [00:24:38](#)

واضح؟ نعم قال رحمه الله ومن عقل عن الله خطابه علم ان الله سبحانه لما اعلم عباده مؤمنين انه يكون الشيء بقوله كن انه يكون الشيء بقوله كن فان القول الذي هو كن غير المكون. بكن المقول له كن. نعم - [00:25:09](#)

وعقل عن الله ان قوله كن لو كان خلقا على ما زعمت الجاهلية المفندية على الله كان الله انما يخلق الخلق ويكونه بخلقه لو كان قوله كن خلقا فيقال لهم يا جهلة فالقول الذي يكون به الخلق على زعمكم لو كان خلقا ثم يكونه على - [00:25:35](#)

اصلكم اليس قود بطالتكم الذي تزعمون ان قوله قل انما يخلقه بقول قبله وهو عندكم خلق. وذلك القول يخلقه بقوله بقول قبله. وهو خلق حتى يصير الى ما لا نهاية له ولا عدد ولا اول وفي هذا ابطال تكبير - [00:25:55](#)

الخلق وانشاء البرية واحداث ما لم يكن قبل ان يحدث ان يحدث الله الشيء وينشئه ويخلقه. وهذا قول لا وهمه ذو لب لو تفكر فيه ووفق ووفق لادراك الصواب والرشاد. قال الله سبحانه وتعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات لामره - [00:26:15](#)

فهل يتوهم المسلم يا ذوي الحجة ان الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات لخلقه؟ اليس مفهوما عند من يعمل عن الله خطابه ان الامر الذي سخر به من سخر غير المسخر بالامر وان القول غير المغول له هذا الزام جميل يعني - [00:26:35](#)



والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرہ لو كان مسخرات لامرہ يعني المقصود به بخلقه بنات الخلق اللي بتسير ايش؟ الشمس والقمر والنجوم. ومن يقول هذا الكلام فدل ذلك على ان المقصود مسخرات بامرہ اي بقوله كن. بقوله كن - [00:26:53](#)

هذه القضية انتبهوا لها هي قضية التولد هي اصلها فلسفية قالوا ان هذا الشيء وجد من هذا الشيء وهذا الشيء من هذا الشيء وهذا الشيء من هذا الشيء وهذا غلط عظيم - [00:27:27](#)

فكم من شيء يترتب عليه شيء فلا يكون فعلنا ان الشيء لا ينتج بنفسه الاسباب الاسباب هذه لا يجوز للانسان ان يعتقد انها هي التي اوجدت فلا يجوز ان نقول مثلا - [00:27:49](#)

ان الشمس بحرارتها رفعت البخار من المياه وتكونت السحب وجاءت الرياح فجمعت هذه السحب ثم لقحت بالرعد والبرق ثم نزل المطر كل ذلك ننسبه الى الشمس او الى الريح او الى الرعد والبر. هذا لا يجوز - [00:28:09](#)

كل عاقل يدرك ان هذه الامور كلها ان هذه الامور كلها مسخرة بامر الله عز وجل قضية التولد وان الشيء ينتج الشيء والشيء ينتج الشيء هذا يعني الغاء وجود الخالق جل وعلا - [00:28:35](#)

وهذا كلام في غاية الخطورة نعم قال رحمه الله تعالى فاسمعوا الان الدليل الواضح البين غير لا ترد قال رحمه الله فتفهموا يا ذوي عن الله خطابه عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بيانه. لا تصدوا عن سواء السبيل فتطوعوا كما - [00:28:58](#)

ضلت الجهمية عليهم لعائن الله لا تصد لا تصلوا عن سواء السبيل فتضلوا كما ضلت الجهمية عليهم لعائن الله. فاسمعوا الان الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي صلى الله عليه - [00:29:22](#)

وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا اليه على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله قال حدثنا عبد الجبار بن علاء قال حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى طلحة عن قريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى صلاة - [00:29:42](#)

صبحي وجوبرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال لم تزال جالسة بعدي؟ قالت نعم. قال لقد قلت بعدك اربع قد قلت بعدك قد قلت بعدك اربع كلمات لانت بهن لو زنتهن. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه - [00:30:00](#)

قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد وهو ابن جعفر قال وحدثنا ابو موسى قال حدثني محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد ابن عبد الرحمن قال سمعتم غربيا - [00:30:25](#)

يحدث عن ابن عباس عن جوبرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليها فذكر الحديث وهو اتاه من حديث ابن عيينة وقال في الخبر سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه - [00:30:35](#)

وقال في كل سنة ثلاث مرات خرجته في كتاب الدعاء. قال ابو بكر فالنبي صلى الله عليه وسلم بيان من انزل الله ولي بيان ما انزل الله عليه. نعم قال ابو بكر فالنبي صلى الله عليه وسلم ولي بيان ما انزل الله عليه من وحيه قد اوضح لامته وابان لهم ان كلام الله غير خلقه فقال - [00:30:50](#)

سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. ففرق بين خلق الله وبين كلماته ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما الا تسمعه حين ذكر العرش الذي هو مخلوق نطق صلى الله عليه وسلم بلفظة لا - [00:31:14](#)

لا تقع لا تقع على العدد فقال زنة عرشه والوزن غير العدد والله جل وعلا قد اعلم في محكم تنزيله ان كلماته لا يعدلها ولا يحصيها محسن من خلقه. يعني لما قال عدد خلقه علمنا ان الخلق ايش - [00:31:33](#)

معدود صح ولا لا؟ واحد اثنين ثلاث الف مليون طيب لما قال وزنة عرشه علمنا ان العرش واحد انه ذري ولما قال ورضا نفسه علمنا ان المقصود غير الخلق وغير العرش - [00:31:50](#)

هو ذاته جل وعلا لما قال مداد كلماته علمنا انه غير الاربعة الماضية. فالحديث فيه دلالة على ان ثم خالقا وثم مخلوقا ثم للخالق صفة النفس وكلام والمخلوق معدود او مثقل - [00:32:10](#)

حدود كالمخلوقات مثقل كالعرش وهي اثقل المخلوقات نعم قال رحمه الله تعالى ودله بالالباب من عباد المؤمنين على كثرة كلماتهم. وان الاحصاء من الخلق لا يأتي عليها فقال عز وجل قل لو كان - [00:32:35](#)

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جننا بمثله مددا. وهذه الآية من الجنس الذي نقول مجملة غير مفسرة معناها قل يا محمد لو كان البحر مدادا لكلمات ربي فكتبت به كلمات ربي لنجد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جننا بمثله - [00:32:54](#) والآية المفسرة لهذه الآية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. فلما ذكر الله الاقلام في هذه الآية دل ذوي العقول بذكر الاقلام انه اراد لو كان ما في الارض من شجرة اقلام - [00:33:14](#) يكتب بها كلمات الله وكان البحر جدادا. فنفذ ماء البحر لو كان مدادا تمتنفيذ كلمات ربنا. وفي قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ايضا ذكر مجملا ايضا ذكر مجمل - [00:33:34](#)

ايضا ذكر مجمل فسرته بالآية الاخرى لم يرد في هذه الآية انه ان لو كتبوا ان لو كتبت بكثرة هذه الاقلام بماء البحر كلمات الله وانما اراد لو كان ماء البحر مدادا كما فسرته في الآية الاخرى وفي - [00:33:49](#) قوله جل وعلا لو كان البحر مدادا الآية قد اوقع اسم البحر على البحار في هذه الآية اي على البحار كلها واسم البحر قد يقع البحار كلها لقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك. وكقوله والفلك تجري في البحر بامرهم. والعلم - [00:34:07](#) انه لم يرد في هذا والعلم محيط انه لم يرد في هدي انه لم يرد في هاتين بحرا واحدا من البحار. لان الله يسير من اراد من عباده في البحار وكذلك الفتن وكذلك الفلك تجري في البحار بامر الله لا انها كذا في بحر واحد. وقوله - [00:34:27](#) لو ان ما في الارض من شجرة اقلام يشبه ان يكون من الجنس الذي يقال ان السكت ليس خلاف النطق. لم يدل لن يدل الله من هذه الآية ان لو زيد ان لو زيدا من الوداد على مالي سبعة اطهر لنفذت كلمات الله جل الله عنه ان تنفذ - [00:34:47](#) كلمات هذه المسألة هي تسمى مسألة دلالة المنطوق ودلالة المسكوت المصنف رحمه الله يقول يشبه ان يكون من الجنس الذي يقال ان السكتة ليس خلاف النطق يعني لما قال الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر - [00:35:07](#)

فلان سكت عن ثمانية فهل هذا المعنى الكلام ان ثمانية بخلاف سبعة ولا ثمانية نفس كسبعة ثمانية كل سبعة عشرة كسبعة لو كان مئة بحر القضية نفسها فهذا معنى قوله ان السكت ليس خلاف النطق - [00:35:30](#) يعني مسكوت عنه داخل في المنطوق. طيب ما فائدة ذكر سبعة؟ لان هذا هو المعهود؟ عند الناس ان البحار سبعة فلذلك الله ذكر السمع وليس معناها لو اننا زدنا بحرا ثامنا ان كلام الله يكفي. اذا المشكوت ليس خلاف المنطوق بل - [00:35:50](#) بسكوت داخل في الموت ممن ان السكت ليس خلاف الكتب هذا يصلحوه قال رحمه الله تعالى والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية ان الله جل وعلا قد اعلم في هذه الآية الاخرى ان لو جيء بمثل البحر مدادا لم تنفذ - [00:36:13](#) كلمات الله لم تنفذ كلمات الله صلحوها المكتوبات شلون صلحته قال رحمه الله معناه لو جيء بمثل البحر مدادا فكتب به ايضا كلمات الله لم تنفذ. واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها ولو كان في - [00:36:46](#) معنى قوله في هذا الموضع كلمة البحر اسم جنس اسم جنس يقع الواحد من اثنين والمئة والالف. نعم قال رحمه الله واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها ولو كان معنى قوله في هذا الموضع قل لو كان البحر مدادا بحرا واحدا لكان معناه في هذا الموضع - [00:37:13](#)

انه لو كان به بحر واحد لو كان مدادا لكلمات الله وجيء بمثله اي ببحر ثاني لم تنفذ كلمات الله. فلم يكن في هذه الآية دلالة ان الوداد لو كان اكثر من بحرين فكتب بذلك اجمع - [00:37:34](#) لذلك اجمع كلمات بذلك مم كلمات الله نفذت كتب بذلك اجمع يعني كله فكتب بذلك اجمع يعني كل كلمات الله لذلك اجمع كلمات الله نفذت كلمات الله لان الله قد اعلن في الآية الاخرى ان السبعة الابحر لو كتب بهن جميعا كلمات الله لم تنفذ - [00:37:49](#) كلمات الله. نعم قال فاسمع الان الاخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على ان كلمات رب ان كلمات ربنا ليست بكلمات - [00:38:14](#) الدالة على ان كلمات ربنا ليست بمخلوقة على ما زعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله. قال حدثنا بحر بن نصر بن سابق بن سابق

الخولاني قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو ابن الحارث ان يزيد عن عن يزيد ابن ابي حبيب وابيه الحارث ابن يعقوبة. قال

حدثنا ان يعقوب - [00:38:26](#)

ابن عبد الله ابن اشد عن مسلم عن مسلم بن سعيد عن سعد ابن ابي وقاص عن خولة بنت حكيم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وسلم - [00:38:50](#)

لو نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرحل منه. قال يعقوب ابن عبد الله عن القعقاع ابن حكيم عندك وانا ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب - [00:39:01](#)

من لدغته البارحة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة اما انك صلحوها اما انك اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك. قال ابو بكر قد املت هذا الباب بتمامه في كتاب الطب والرقى. هنا - [00:39:21](#)

لابد ان ننتبه للفخر دعاء المنزل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق مرة واحدة ما في داعي لكن في دعائنا اذكار الصباح والمساء ثلاث مرات فلنفرق بين الامرين - [00:39:48](#)

واضح طيب هذا الحديث نعوذ بكلمات الله التامات. ما المراد بكلمات الله التامة جمهور العلماء ان المراد كلمات الله التامات هي الكلمات الشرعية لان الكلمات هي الكلمات الكونية عفوا. لان الكلمات الكونية هي التي لا يستقي احدا يجاوزها لا بر ولا فاجر - [00:40:06](#)

اما الكلمات الشرعية القرآن مثلا ممكن واحد يعمل نقران وواحد لا يعمل نقران لكن على كل حال اذا كان المقصود هنا التوسل فالتوسل بكلام الله كونه يجوز والتوسل بكلام الله الشرعي يجوز. نعم - [00:40:33](#)

قال رحمه الله قال ابو بكر رحمه الله تعالى افليس العلم محيطا يا ذوي الحجة انه غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم. هنا يقال في كتاب الطب - [00:40:52](#)

والرقى صلحوها هنا مكتوب الرقى قال رحمه الله قال ابو بكر رحمه الله افليس العلم محيطا يا ذوي الحجة انه غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بفضل الله من شر خلقه هل سمعتم - [00:41:02](#)

عالما يجيز ان يقول الداعي اعوذ بالكعبة من شر خلق الله او يجيز ان يقول اعوذ بالصفة والمروة او اعوذ بعرفات ومنها من شر ما خلق الله هذا يقول ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله محال ان يستعيز مسلم بخلق الله من شر خلقه قال حدثنا ابو هاشم زياد ابن عيوب قال حدثنا - [00:41:19](#)

ابراهيم يعني من المنذر قال الخزاني قال حدثنا ابراهيم ابن هاجر قال حدثنا عمر ابن حفص ابن ابن ذكوانة عن مولى الحرقة عن مولى المولى الحرقة وهو عبدالرحمن ابن يعقوب في العلاء ابن عبدالرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قرأ طه وياسين قبل ان - [00:41:39](#)

ادم بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل هذا عليهم وطوبى لاجسم تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا قال ابو بكر ولذكر ولذكر القرآن امين انه غير مخلوق مسألة طويلة تأتي في موضعها من هذا الكتاب ان وفق الله ذلك - [00:42:02](#) نعم هذا الحديث ان الله عز وجل قرأ طه وياسين قبل ان يخلق ادم لينفي عام هذا الحديث يعني متكلم في اسناده قال بعض العلماء انه موضوع وقال بعضهم انه ضعيف - [00:42:23](#)

قال رحمه الله تعالى باب من الدالة التي تدل على ان القرآن كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق ذاك ما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة فقوله غير مخلوق وقوله غير مخلوقين. لا كما زعمت الكفرة ابن الجهمية المعطلة - [00:42:42](#)

مروان الجوهري ابو رجعت نامت قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا سريح ابن نعمان يا صاحب اللخلو عن ابي عن ابن ابي زناد عن ابي الزناد عن عروة ابن الزبير عن ابن مكرم الاسلمي صاحب رسول الله صلى - [00:43:03](#)



الله عليه وسلم قال لما نزلت الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض ومن بعد غالبهم سيغلبون الى اخر الايتين. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم قربت الرم في ادنى اطول من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. فقال رؤساء مشركي مكة يا ابن ابي - 00:43:42

هذا مما اتى به صاحبك قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله فقالوا هذا بيننا وبينك. ان ظهرت الام على فارس على فارس ليس في بضع سنين فتعال نناحك نناحك يريدون يراهنك وذلك قبل ان ينزل في الرهان ما نزل. قال فراها و ابا بكر ووضعوا - 00:44:02  
اين هم على يدي فلان قال ثم بكروا فقالوا يا ابا بكر البضع ما بين الثلاث الى التسع فاقطع بيننا وبينك شيئا ننتهي اليه هذا ايش بيننا وبينك نكتفي بهذا ان شاء الله - 00:44:22

القادمة وصلى الله - 00:45:03